حكايات من القرآن

سفينة الحياة

وقصص أخرى

إعداد
عبد الحميد توفيق

رسوم
عبد المرضى عبيد

سفير

شركة سفير

توفيق ، عبد الحميد

سفينة الحياة / عبد الحميد توفيق

١٦ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

١- سفينة الحياة ٢- الأطفال - تعليم

أ -توفيق ، عبد الحميد ب - العنوان

ديوي / ٢٢٩

رقم الإيداع ١٧١٧٤/٢٠٠١

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977-261-904-0

أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلام – نَبِيًّا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ هُوَ وَأَخُوهُ هَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ فِى قَصْرِهِ لِيُبَلِّغَاهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ.

هَلْ تَسْمَعُونَ مَايَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ؟
أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ لِهَذَا الكَوْنِ إِلَهًا وَاحِدًا ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ.
كَيْفَ تَجْرُؤُ يَامُوسَى أَنْ تَعْبُدَ إِلَهًا غَيْرَ إِلَهِنَا فِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ؟
هَلْ تُرِيدُونَ دَلِيلاً عَلَى صِدْقِ كَلَامِي؟
آتِنَا بِهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَزْعُمُ.

يَا إِلَهِى ! لَقَدْ تَحَوَّلَت الْعَصَا الَّتِى بِيَدِ مُوسَى إِلَى ثُعْبَانٍ كَبِيرٍ.
إِنَّهُ ثُعْبَانٌ ضَخْمٌ مُخِيفٌ نَخْشَى أَنْ يَبْتَلِعَنَا .
مَاهَذَا انظُرْ إِلَى يَدِه، لَقَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ بَيْضَاءَ نَاصِعَةَ الْبَيَاضِ تَتَلأْلأُ .
إِنَّكَ سَاحِرٌ يَامُوسَى ، وَلَسَوْفَ نَكْشِفُ أَمْرَ سِحْرِكَ.
أَيُّهَا الوَزِيرُ اجْمَعْ لِى جَمِيعَ السَّحَرَةِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وأَحْضِرْهُمْ يَوْمَ الاحْتِفَالِ الْكَبِيرِ لِنَكْشِفَ سِحْرَ مُوسَى أَمَامَ النَّاسِ.

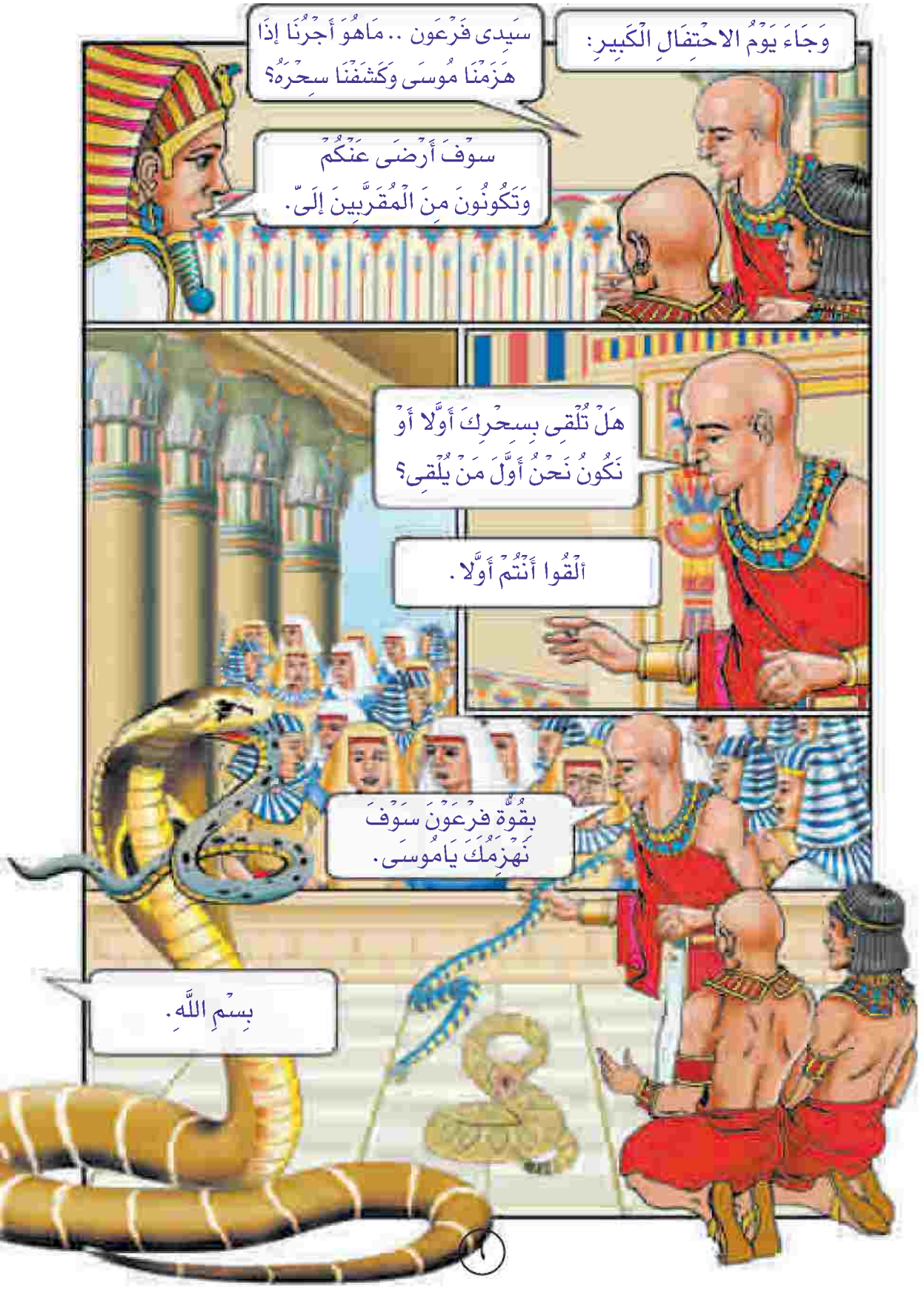
وَجَاءَ يَوْمُ الاحْتِفَالِ الْكَبِيرِ:
سَيِدى فَرْعَون .. مَاهُوَ أَجْرُنَا إِذَا هَزَمْنَا مُوسَى وَكَشَفْنَا سِحْرَهُ؟
سَوْفَ أَرْضَى عَنْكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَىّ.
هَلْ تُلْقِى بِسِحْرِكَ أَوَّلا أَوْ نَكُونُ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ يُلْقِى؟
أَلْقُوا أَنْتُمْ أَوَّلا.
بِقُوَّةِ فِرْعَوْنَ سَوْفَ نَهْزِمُكَ يَامُوسَى.
بِسْمِ اللَّهِ.

قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ۖ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾

سَفِينَةُ الْحَيَاةِ

بَعْدَ أَنْ رَفَضَ قَوْمُ نُوحٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- دَعْوَتَهُ، دَعَا نُوحٌ رَبَّهُ بِأَنْ لا يَتْرُكَ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَحَدًا ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعائِهِ وَأَمَرَهُ بِصُنْعِ سَفِينَةٍ كَبِيرَةٍ.

إنَّكُمْ تَسْخَرُونَ مِنِّى الآنَ ، وَلَكِنْ فى الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ سَوْفَ نَسْخَرُ مِنْكُمْ إنْ شَاءَ اللَّهُ.
يَا إلَهِى.. إنَّ السَّمَاءَ تُمْطِرُ مَطَرًا شَدِيدًا لَمْ نَرَهُ مِنْ قَبْلُ.
وَانْظُرْ إلَى الْمَاءِ الَّذِى يَخْرُجُ بِغَزَارَةٍ مِنْ بَاطِنِ الأَرْضِ .
إنَّهُ الْهَلاكُ .. إنَّهُ الْهَلاكُ.
لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إلَى نَبِىِّ اللَّهِ نُوحٍ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِهِ وَأَهْلِهِ إلَى السَّفِينَةِ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَتِ الْعَلامَةُ.
الْعَلامَةُ! وَمَا هِىَ هَذِهِ الْعَلامَةُ.

هِيَ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْفُرْنِ الَّذِي نَخْبِزُ فِيهِ خُبْزَنَا.

وَعِنْدَهَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ نُوحًا أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ وَطَائِرٍ اثْنَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَسَارَتِ السَّفِينَةُ تَجْرِي بِهِمْ وَسْطَ الأَمْوَاجِ العَالِيَةِ الَّتِي تُشْبِهُ الْجِبَالَ.

يَا لَرَحْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ ، انْظُرْ كَيْفَ يُنَادِي عَلَى ابْنِهِ لِيَرْكَبَ مَعَنَا حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الْغَرَقِ.
لَنْ أَرْكَبَ مَعَكُمْ ، وَلَسَوْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَعْلَى جَبَلٍ حَتَّى لا يَصِلَ إِلَيَّ الْمَاءُ.
يَا بُنَيَّ لَنْ يَنْجُوَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ إِلا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الوَاحِدِ.
الْحَقُونِي.. الْحَقُونِي! انَّنِي أَغْرَقُ .. انَّنِي أَغْرَقُ!

وَانْطَلَقَتِ السَّفِينَةُ تَشُقُّ طَرِيقَهَا بَعِيدَةً عَنْ هَذَا الْمَكَانِ،وَلَمَّا كَانَ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَغَرِقَ الْكُفَّارُ تَوَقَّفَتِ الأَمْطَارُ، وَابْتَلَعَتِ الأَرْضُ مَاءَهَا .

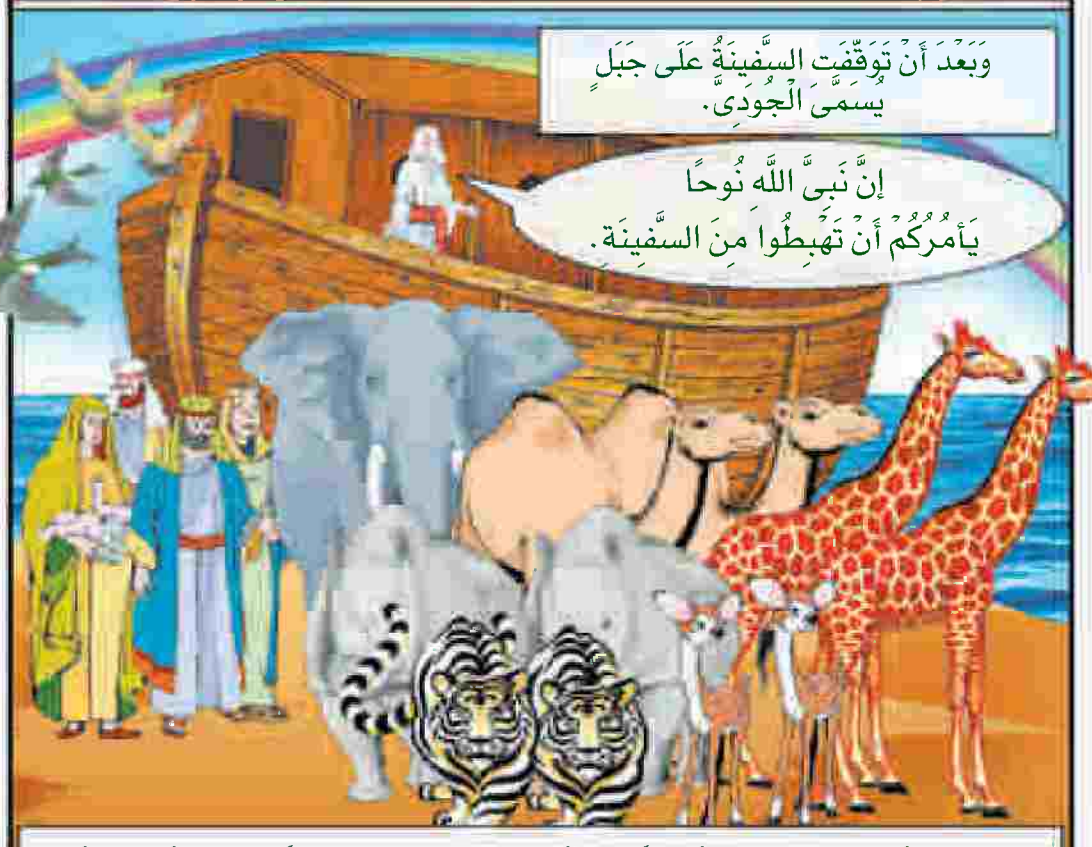

وَبَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلٍ يُسَمَّى الْجُودِيَّ.

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَهْبِطُوا مِنَ السَّفِينَةِ.

وَبَعْدَ نَجَاةِ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ ظَلَّ النَّاسُ سَائِرِينَ عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ لا يَبْتَعِدُونَ عَنْهُ ؛ حَيْثُ تَفَرَّقَ أَبْنَاءُ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فِي البِلادِ لِنَشْرِ دِينِ اللَّهِ.

قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾

الصَيْدُ المُحَرَّم

أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْتَحِنَ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدَ السَّمَكِ فِى يَوْمِ السَّبْتِ، فَكَانَتِ الأَسْمَاكُ تَنْتَشِرُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمُ ، أَمَّا فِى بَقِيَّةِ الأَيَامِ فَلا تَظْهَرُ.

وفي اليوم التالى :

فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ احْتَالُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَنْ أَمَرَهُمْ بِالابْتِعَادِ عَنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ فَنَالُوا عِقَابَ اللهِ .

وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾